

في ذكرى صدور زهيره دبهرا:

صحافتنا القومية الى أين؟!



جرجيس يونان

لصحافتنا القومية وأصبح عيداً لها. إذ سبقت (زهيره دبهرا) العديد من الصحف في المنطقة، بحيث تعتبر الجريدة الثانية في إيران بعد جريدة (الأخبار الإيرانية) لكنها توفقت عليها في العديد من المسائل الفنية الخاصة بالصحف والمواضيع وباعتراف الإيرانيين أنفسهم. بعدها ارتقى مستوى الثقافة والسوعي القومي في المجتمع الآشوري، وكان لذلك الدور في خروج الحركة الثقافية الى خارج الكنائس فازداد عدد الكتاب والمهتمين بشؤون الصحافة.

واليوم بعد مرور ١٦٤ عام على صحافتنا القومية والتي انطلقت في بيئة كان المجتمع بغالبية غير متعلم، ورغم الامكانيات المحدودة جداً، إلا أنه استطاع أن يؤسس صحف ومجلات ومطابع بدائية ويديرها وباللغة السريانية وبمواصفات ترقى الى مواصفات الصحف العالمية. ولكن أين صحافتنا اليوم رغم الامكانيات المتوفرة حالياً من المادة والتكنولوجيا الحديثة؟! وهل يقوم الصحفي الكلداني السرياني الآشوري بدوره في ايصال قضيته القومية الى الرأي العام الداخلي والخارجي؟

فاذا إطلعنا على صحافتنا المقروءة نجد أنها تفتقر الى المهنية الصحفية من حيث الشكل والمضمون، فإما هي خيرية أو منقولة بفضل التكنولوجيا الحديثة. لذلك نستطيع القول بأنها لا تؤدي الدور المطلوب منها أو لا تستطيع أن تقوم بإيصال الرسالة المطلوبة الى الجماهير. أما الإعلام المسموع والمرئي فهو الآخر يقتصر على مواضيع واغنيات نستطيع مشاهدتها وسماها في العديد من الإذاعات

توافدت البعثات التبشيرية الأمريكية والانكليزية في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الى المناطق الآشورية في إيران وبالتحديد الى أورميا، ما أدى الى نشر ثقافة جديدة لم يكن قد شهدها المجتمع الآشوري قبل ذلك. فشرعت بإدخال المطابع الى المدينة وإنشاء المدارس والكنائس ككون التعليم آنذاك كان مقتصرًا على رجال الدين والمثقفين المقربين منهم.

فأصبحت حركة طبع الكتب وترجمتها الى لغة الأم تأخذ مسارها النشط، وازداد عدد المدارس والكنائس، وغدا العامة من أفراد المجتمع يتعلمون اللغة ويتلقون الثقافة والعلوم الدينية ويطلعون على أمور لم تكن معروفة لديهم، مما تولدت الحاجة لديهم لا يواصل أفكارهم وأخبارهم الى باقي المناطق الأخرى، حينها تولدت لديهم فكرة اصدار صحيفة تبرز نشاطاتهم القومية والدينية والثقافية، لا سيما بين أبناء شعبنا في عموم إيران وفي منطقة هكاري بتركيا.

ففي الأول من تشرين الثاني ١٨٤٩ صدرت صحيفة (زهيره دبهرا) باللغتين السريانية والفارسية، ومنذ ذلك اليوم بدأت الانطلاقة الاولى في العالم



القومية كل من يمتلك القدرة الإعلامية والمادية البدء، بأنشاء مؤسسات إعلامية مستقلة تهتم بالإعلام الحقيقي وتؤدي دوراً إعلامياً محترفاً وليس دعائياً لجهات معينة أو شخص معين من أجل إيصال رسالتها بصورة حقيقية لأبناء شعبنا والرأي العام والتعريف بقضية شعبنا وتراثه وحضارته ولغته. فكثيراً ما نلاحظ اليوم بأن العديد من الفضائيات العربية والكردية تثير بعض المسائل المتعلقة بقضية شعبنا وأحياناً كثيرة تصل الفكرة بالصورة السلبية الى المشاهد، ولا نرى في المؤسسات الإعلامية لشعبنا أية مناقشة لتلك الأفكار والمواضيع لا يواصل الحقيقة الى المشاهد.

والفضائيات العربية والأجنبية. فلا مواضيع فيها تخص شعبنا وقضيته وتعالج الأمور السياسية والقومية والتعليمية والثقافية والتراثية، لا سيما اليوم شعبنا يمر بظروف صعبة ويواجه تحديات صعبة تهدد وجوده ومصيره في المنطقة.

فصحافة شعبنا اليوم محصورة بالأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني الممولة من قبل تلك الأحزاب، وبذلك لا تستطيع أن تنحرف عن الأطار المرسوم لها. فأية مؤسسة إعلامية لا تستطيع أن تؤدي رسالتها الحقيقية إذا لم تكن مستقلة في قرارها وتحويلها. وهنا أنتهز هذه المناسبة

الديمقراطية تصنعها الشعوب وليس الحكومات

أبو نينوس - بغداد

الديمقراطية في البدء وكأية فكرة أخرى، أخذت بذورها بالتشكل في أذهان مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الذين أخرجوها الى دول العالم عن طريق المؤلفات والمحاضرات التي يلقيونها، وما دامت تخاطب وعي الأفراد وتحاول الاقتراب منهم والتعبير عما يجول في أفكارهم من رغبات في التحرر من العبودية والسعي وراء حياة أفضل تسودها الحرية والمساواة والعدالة.

فهي قد تجاوزت أهم مرحلة في مسيرتها المتمثلة بإيمان الناس بها والاعتقاد بأنها وسيلة

وحيدة للوصول الى العيش بكرامة، والتعامل مع الديمقراطية ليس كونها مجرد فلسفة وأسلوب للعيش والتفكير، ولكن يجعلها شكلاً للحكم من خلال جعل عناصرها هي التي تنظم الشكل العام للحكم.

وتناضل الشعوب سنوات طويلة لتحقيق هذه الرغبة، والتاريخ زاخر بالأحداث التي تؤكد بأن شعوباً كثيرة حققت غاياتها هذه عندما واجهت بشجاعة وقوة كل الصعوبات والمخاطر والتحديات التي تقف في طريق تطوراتها، وتأتي في مقدمة تلك التحديات السلطات الاستبدادية التي ترى بأن

الديمقراطية هي الخطر الأكبر عليها، ولعل الإرادة التي تملكها تلك الشعوب تمثل السلاح الأهم في الانتصار على الاستبداد.

فمثل هذا الأمر يعتبر قمة نضج الديمقراطية حيث أصبحت شكلاً للحكم، وليس غريباً أن تنحرف الديمقراطية عن مسارها حتى بعد نضجها الكامل عندما تحاول فئة أو شخص مدفوع بغريزة التعلق بكرسي الحكم لإشباع تلك الغريزة عن طريق الانتخابات كما حصل مع "النازية" التي وصلت الى الحكم عن طريق الانتخابات، ولكنها فور استلامها للسلطة تحولت الى أبشع دكتاتورية عرفتها أوروبا

في تاريخها الحديث، لكن هذا لا يمنع من تصدي الشعب لها وتصحيح مسارها عبر الوسائل المتاحة وحسب خصوصية الشعب ونظامه السياسي. وهذه الوسائل قد تتوفر في الأسس التي ترتكز عليها تلك الديمقراطية كالدستور مثلاً حين يمنح الشعب حق القيام بخلق حكاه وفق آليات معينة أو وفقاً لقانون حين يتجاوز هؤلاء الحكام الحدود المسموح بها، وهذه الوسائل غالباً ما تستعمل في الدول التي تكون فيها الديمقراطية راسخة الى جانب أنها تملك شعبا واعيا لحقوقه الدستورية.

نبض الشعب:

صالح سرقيس



في الذكرى الـ (٣٧) لتأسيس حزب بيت نهرين الديمقراطي: أحزابنا الى أين؟

أنا مع كل الأحزاب والكيانات السياسية العاملة في الساحة العراقية التي تناضل بحق وأمانة وإخلاص وتضحية خارج مفهوم تعريف السياسة بفن الممكن السيء. نعم السياسة هي فن الممكن بأخلاق وطنية وانسانية للعمل في سبيل تحقيق سعادة الشعب المظلوم الذي يحتاج الى من يقوده الى بر الأمان والاستقرار لا الى الفرار والعزوف عن المشاركة في العملية السياسية! فكل الأحزاب تدعو الى الانسانية حتى الأحزاب الدكتاتورية من التي تؤمن بالسياسة فن الممكن في التعريف الأول، فهذه أحزاب مخادعة ومنافقة لا قاعدة جماهيرية حقيقية لها، نعم كل الأحزاب متوحدة الى حد كبير في نظامها الداخلي واهدافها تصب في خدمة الشعب.

من هذا المنطلق أنتهز فرصة ذكرى تأسيس حزب بيت نهرين الديمقراطي، أحد أحزاب شعبنا القومية المنضوي تحت لواء تجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الآشورية ليكون مرجعاً سياسياً وقومياً لكل أحزابنا من أجل توحيد الخطاب السياسي. هذا الحزب الذي يؤكد باصرار على أهمية العمل القومي المشترك بين جميع الفصائل السياسية لشعبنا بعيداً عن الانفرادية والتفوق والانزواء بعيداً عن الشعب، يعمل بعيداً عن المصالح الشخصية والحزبية الضيقة، فعلى كل عضو في حزب بيت نهرين الديمقراطي وبمناسبة تأسيسه ومعه الأحزاب الأخرى أن يخطو خطوة مناضلة، لأنه اختار طريق التضحية والبذل والجهاد الحسن لتحقيق تطلعات شعبه بأي ثمن كان.

وهذا السياق يجب أن يتبع من قبل كل الأحزاب السياسية لشعبنا، فنحن بحاجة ملحة جداً لبذل المزيد من الجهود لتوحيد الكلمة والقرارات والأهداف ورص الصف الكلداني السرياني الآشوري في كافة المحافل الوطنية والدولية، كما يؤكد حزب بيت نهرين الديمقراطي في بياناته وتوضيحاته ولقاءاته وتوجهاته الى التعامل بأخوة مع الأحزاب الوطنية بما يخدم المصلحة العليا للعراق في بناء دولة المؤسسات المدنية بعيداً عن المحاصصة المدمرة والطائفية المقيتة والفئوية الحزبية، أو بتردنا للأحرار: نحن الأكثر والأغلب وأنتم الأقلية، ونحن الأقدم كفاً ونضالاً وأنتم الأحداث والأقل تجربة.

كذلك يدعو الحزب الى التعايش المشترك والسلم الاجتماعي، ويحرص على العمل الموحد وخاصة في هذه الظروف العصيبة والمعقدة والتحديات الجسيمة التي تواجه شعبنا في وطنه العراق لنيل حقوقه كاملة والتي في مقدمتها إستحداث محافظة لشعبنا مع باقي المكونات الأخرى المتعايشة معه في سهل نينوى وتفعيل المادة (٢٥) من مسودة دستور الإقليم الخاص بمنح الحكم الذاتي لشعبنا، لأن شعبنا ناضل في الكفاح المسلح وصوف المعارضة مع الأخوة الكرد في إقليم كردستان ضد النظام البائد، فالأ يستحق الحكم بإدارته الذاتية كما هو للأخوة في إقليم كردستان الذين هم ناضلوا وضحوا حتى نالوا الحرية والكرامة والاستقلال والاستقرار والبناء في انتفاضة تاريخية في آذار عام ١٩٩١.

فعلى أحزابنا الاستمرار بالمطالبة بقوة ومواصلة النضال والكفاح لانتزاع هذه الحقوق المشروعة من المترصين لنا لتهميشنا وإقصائنا وتهجيرنا وتغيير ديمغرافيتنا وإحتلال أراضينا وتصهير هويتنا من قبل الأنظمة التسلطية قبل أن يفوت الأوان، وإيقاف بقوة كل محاولات التهجير في نزيف الهجرة الجاري لتحقيق الهجرة المعاكسة، فالذي حصل بالرغم من المطالبات وحضور المؤتمرات وعقد الاجتماعات يتمثل بتناقص أعداد شعبنا، حيث لا حماية لمكون أصيل، فأمامكم تحديات كبيرة ومقلقة، لننطلق بعزم وحزم.

تهنئة مباركة بمناسبة تأسيس حزب بيت نهرين الديمقراطي في ١ تشرين الثاني ٢٠١٣، تمنياتنا بتحقيق تطلعات أبناء شعبنا.